Functional role of heritage and historical buildings in the city of salt at Jordan: perceptions of visitors and the local community

Asad H. Aburumman, PHD
University of Sharjah, College of Arts, Humanities, and Social Sciences,
Department of History and Islamic Civilization, UAE
aaburumman@sharjah.ac.ae / assdham2000@gmail.com
Saleh Muhammad Zeki Mahmood Al-Leheabi, PHD
University of Sharjah, College of Arts, Humanities, and Social Sciences,
Department of History and Islamic Civilization, UAE
smahmood@sharjah.ac.ae

DOI: 10.31973/aj.v1i140.1092

Abstract:
This study aims to reveal the importance of the tangible historical heritage, especially the old heritage buildings, and how they can be reused and employed in suitable works for the history of these buildings. Therefore, this study focused on clarifying the functional role of the heritage buildings in the historic city of Salt in Jordan where there are many Heritage buildings in the city. They were used for many functions such as museums, restaurants and cafes. Therefore, the study focused on taking the opinion of visitors and the local community on the functional role of these buildings
Keywords: heritage, history, heritage buildings, functional role, visitors, the local community, Jordan.

الدور الوظيفي للمباني التراثية والتاريخية في مباني مدينة السلط الأردنية – تقييم إدراكات الزوار والمجتمع المحلي

د. اسعد حماد موسى ابو رمان
جامعة الشارقة/ قسم التاريخ والحضارة الإسلامية/كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية/دولة الامارات العربية المتحدة

د. صالح محمد زكي محمود اللهيبي
جامعة الشارقة/ قسم التاريخ والحضارة الإسلامية/ كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية/دولة الامارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

ان الغرض الأساس من هذه الدراسة هو الكشف عن اهمية الموروث التراثي بجانبة المادي، وخاصة ما تعلق منه بالمباني التراثية القديمة وكيف تم إعادة استخداها او توظيفها في وظائف تتناسب وطبيعة هذا الموروث التاريخي، لذا ركزت الدراسة على بيان الدور الوظيفي للمباني التراثية في واحدة من اعرق المدن التاريخية وهي مدينة السلط، حيث استعرضت الدراسة العديد من النماذج الناجحة للمباني التراثية التي تم استخدامها لتأدية وظائف عديدة كان تكون متاحف او مطاعم او مقاهي وغيرها من الوظائف، وقد تعاملت

الدراسة مع الزوار والمجتمع المحلي القريب من تلك المباني التراثية لتحديد رأية حول تلك الادوار الوظيفية لهذه المباني.

الكلمات المفتاحية: التراث، التاريخ، المباني التراثية، الدور الوظيفي، الزوار، المجتمع المحلي، الاردن.

المقدمة:

تعتبر مدينة السلط مدينة عريقة تقع في وسط الاردن، وهي مركز محافظة البلقاء. تبعد حوالي (١٠) كلم غرب العاصمة عمّان، وترتفع عن مستوى سطح البحر بمعدل (٨٨٠) مترًا. وبلغ عدد سكانها في عام ٢٠١٩ حوالي (١٤٠) آلف نسمة، حيث تُعتبر ثامن أكبر مدينة في المملكة، وتقع المدينة على سلسلة جبال البلقاء، فضلا عن انها تقع على الطريق الرئيسي القديم المؤدي من عمّان إلى القدس، وسُميت بسالتوس نسبة إلى القائد اليوناني الذي فتحها زمن الإسكندر المقدوني وبنى فيها معبد للألهة زيوس في منطقة زي التي نسبت اليه. يذكر ابن عساكر الدمشقي اسم السلط بالطاء بينما يرد ذكرها عند أبي الفداء باسم الصلت، نسب بعض الباحثين الاسم إلى السريانية وقال بأن أصلها سلطا وتعني حجر الصوان، بينما قال آخرون بأن معناها الوادي المشجر أو الغابة الكثيفة (الحبيس، محمود،٢٠١١،ص١٧)، وتشكل السلط شاهدا لا مثيل لها على التراث العمراني، ففي المدينة أكثر من سبعمائة مبنى تراثي يصل عمر بعضها إلى أربعمائة عام ويتراوح عمر بعضها الأخر بين (١٠٠-٢٠٠) عام.

ويعتبر فن العمارة التراثية في المدينة المنتوج الثقافي الأكثر تواجدا وخاصة في وسط المدينة القديم، الذي يحتوي على مسارات تراثية قديمة تعكس إرثا حضاريا كبيرا يشرح تاريخ الأمم ويعبر عنه، لذا جاءت دراستنا لتبين اهمية تلك المباني التراثية وجهود الدولة والمجتمع المحلي في المحافظة عليها واستدامتها للأجيال القادمة، فضلا عن بيان الأدوار الوظيفية التي تقوم بها كثير من هذه المباني كجزء لا يتجزأ من مشروع إعادة اعمار وسط السلط القديم وإستخدامها إستخدامات متنوعة ذات أبعاد إقتصادية وثقافية وإجتماعية لأستقطاب مزيد من الزوار والسياح باعتبارها وجهة سياحية تاريخية يفضلها الكثير من الزوار، علما أن الظـــروف الإقتصادية والعمرانية كثيرا ما تستدعي إعادة توظيف المباني ذات القيمة التراثية بهدف صيانتها وتعظيم الإستفادة منها ، إلا أنه في بعض الأحيان تتم إعادة التوظيف دون الإكتراث لطابع المبنى التراثي وظروفه الخاصة مما يهدر من قيمته ويشوه أو يتداخل مع مقياسه التذكاري . وكان من اهم الادوار الوظيفية لتلك المباني المبحوثة هي المقاهي والمطاعم التي تتميز بها المدينة فضلا عن ما تقدمه من أنواع مختلفة من الأكلات الشعبية ذات الطابع التاريخي والثقافي القديم، حيث تتنوع إعادة التوظيف للمباني التراثية بين إعادة

الاستخدام لنفس الغرض الذي أنشئ من أجله المبنى، او اعادة الاستخدام التكيفي Adaptive Reuse وهو استخدام جديد لمبنى أو موقع قديم بغير الذي صمم من أجله لغرض إطالة عمره الوظيفي من خلال تعديل وملاءمة أدائه لحاجات وظيفية معاصرة (جواد بن علي آل سليمان،٢٠١٩ ، ص ١١؛ جواد بن علي آل سليمان،٢٠٢٠، ص ص ٧-٩)

إستثمار المباني التراثية وإستدامتها:

المباني التراثية، هي المباني التي تتمتع بقيمة خاصة، تاريخية، أو دينية، أو معمارية، أو فنية أو علمية. ومن أشكالها: المباني السكنية كالمنازل والقصور، ومباني الخدمات العامة كالمساجد، والأسبلة، والمشافي، والمدارس، والحمامات العامة، والقلاع والحصون والأسوار والابراج وغيرها من المباني، سواء كان تأسيسها مرتبطاً بأحداث تاريخية، أو دينية، أو إجتماعية، أو إقتصادية، أو كان إنشاؤها يعكس نمطاً، أو طرازاً فنياً في العمارة أو الفنون الزخرفية (الشوملي، ميساء، ٢٠١٤، ص ٢١)، وهذه المباني ذات الطبيعة الخاصة تتعرض بمرور الزمن للعديد من العوامل الطبيعية والبشرية التي تؤدي إلى تدهورها، أو ضياعها. وللحفاظ عليها، يتطلب الأمر اتخاذ العديد من الإجراءات، قد تكون متفرقة وقد تكون مجتمعة، منها: إعادة البناء في حالة التهدم، والترميم في حالة التدهور، والصيانة في حالة العلاج والحفظ، والتهيئة والحماية في حالة الإعداد لأداء الدور الوظيفي (شحاته ابراهيم، ٢٠٠١، ص ٢٣)، والحقيقة أن الوقوف بالمبنى التراثي عند مرحلة ترميمه هو بمثابة تحنيط له، والحفاظ عليه في صورة جامدة، خالية من الحياة وديناميكيتها المتواصلة، وسرعان ما يتعرض بعدها لحالة من الإهمال ولا تلبث حالته أن تتدهور مرة أخرى.

ويتضمن المفهوم الشامل للحفاظ على المبنى التراثي المحافظة عليه بشكل كامل، وعلى نسيجه العمراني، وعلى الجوانب الإجتماعية، والإقتصادية، والثقافية المتعلقة به، كما يشمل أيضا الحفاظ على الطابع، أو الشكل، البصري للمبنى. وتعدّ عملية إعادة إحياء المبنى التراثي وظيفياً، أو إعادة توظيفه، واستخدامه الإستخدام الأمثل من أهم أساليب الحفاظ عليه وإطالة عمره (صباح يحياوي،٢٠٠٣، ص ١٠)، وترتبط دائماً بالحفاظ على قيمته التاريخية والحضارية، وعلى طابعه التراثي، لذا فان إعادة توظيف المبنى التراثي هو بمثابة إعادته إلى الحياة، وتوظيفه، أو استحداث وظيفة له، واستخدامه استخداماً يتكيف مع طابعه ومحيطه العمراني، وهو ايضا بمثابة إعادة الحياة إليه أو إعادة الروح والحياة إلى جسده الساكن، فمن السهل أن تعيد المبنى التراثي إلى وظيفته، التي صمم، أو أنشئ، من أجلها، بعد ترميمه وتأهيله، ومن السهل عليه أن يؤديها كما كان يؤديها من قبل، وإن كان بأقل كفاءة، ولكن تكمن الصعوبة في توظيف المبنى أو إستخدامه إستخداماً جديداً لم يألفه من قبل وغير متكيف معه أو مهيَّأ له (صفاء عبده،١٩٩٩). وعملية التوظيف هذه تخدم أغراضاً كثيرة

(عبد المعز شاهين،٢٠٠٢ ص ص ١١-١٤؛ عمرو وعمار٢٠١٨ ص ٢١؛ النمره، نادر ٢٠١٤، ص ص ٤-٨) منها:

اولا: إنقاذ المبنى نفسه والمحافظة عليه وصيانته، وتهيئته لأداء دوره الوظيفي أو أي نشاط آخر ملائم ومتوافق لطبيعته وخاصة ما ارتبط باستقبال السائحين والزائرين.

ثانيا: الإرتقاء بالبيئة العمرانية المحيطة به وإستمرارية الحفاظ على طابعها المعماري والحضاري.

ثالثا: المشاركة المجتمعية في عملية التوظيف وإدخال المبنى في الكيان العضوي للموقع، أو المنطقة التراثية التي ينتمي إليها.

رابعا: إحياء القيم الإجتماعية والثقافية ومقومات التراث الثقافي غير المادي التي اختفت، فيصبح المبنى جزءاً فعّالاً ومتفاعلاً مع المجتمع وغير شاذ عنه.

خامسا: الدافع الإقتصادي للتوظيف بحيث يكون للمبنى التراثي عائد من استغلاله والإستفادة من قيمته التاريخية والفنية بشكل يوفر عائداً مادياً لصيانته والحفاظ عليه.

والواقع يقول إن المباني التراثية، والمواقع التاريخية التي توجد بها، هي أوعية اقتصادية، وثروة قومية سهلة الإستثمار والإستغلال الإقتصادي، الأمر الذي يساعد على الحفاظ عليها و يزيد من قيمتها التاريخية، ومع أن الغرض الأول من عملية التوظيف للمبنى التراثي يتمثل في الحفاظ عليه، وإطالة عمره الوظيفي، فإن أول الأمور التي يجب وضعها في الاعتبار عند تأهيل المبنى التراثي للقيام بوظيفته الأصلية، أو توظيفه واستخدامه استخداماً غير الذي صمم من أجله، هو ألّا يؤثر هذا الإستخدام الجديد تأثيراً سلبياً على القيمة المعمارية والتراثية للمبنى(عماد العلاف، ٢٠١٤، ص ٢٨) ، كما يعمل على ضمان ديمومته وإستمرار أداءه وعمره الوظيفي لأطول فترة ممكنة بالتوازي مع الحفاظ على عمره الفيزيائي أو مكوناته ومظهره الخارجي، فعادة ما تتطلب عملية إعادة التوظيف، إجراء مجموعة من الإصلاحات، أو التغييرات والتدخلات غير الجوهرية، لا تتقبلها جميع المباني، ولعل هذا ما أشارت إليه المادة الخامسة من ميثاق فينسيا للترميم عام ١٩٦٤م، التي تنص على أن: »استخدام المعلم التراثي أو الأثري في وظيفة تفيد المجتمع يساعد في عملية المحافظة عليه، شريطة ألّا يغيّر ذلك في توزيع الفراغات أو في شكل المبنى، وكل التطويرات بسبب الاستخدام يجب أن تبقى ضمن هذين الحدّين». ويقصد بـ «هذين الحدّين» وهما «توزيع الفراغات وشكل المبنى»، أي التكوين أو المكونات والمظهر الخارجي.«(ناجية عبد المغني سعيد،٢٠٠٩، ص ص ١٧-١٩)

وتتطلب عملية التوظيف مجموعة من الإجراءات الخاصة، بعضها يتعلق بالمبنى التراثي نفسه والمحيط الحضري له، وبعضها يتعلق بالوظيفة المرادة للمبنى. فقد يشمل التوظيف إعادة صياغة المبني صياغة جديدة لتلبية احتياجات الوظيفة الجديدة وهو ما قد يتضمن: (Abd Al-Satar Shnin Alganaby, 2019, p25)

- الترميم العام وتجديد الأجزاء المنهارة بما لا يغير من أصالة المبنى، أو من الهيكل البنائي أو التشكيل الفراغي له.
- إضافات وتركيبات فنية، خاصة في الأعمال الصحية أو الكهربائية، يتطلبها التوظيف من الداخل، على أن تعالج فى أضيق الحدود بحيث لا تؤثر على التكوين ولا تخدش المظهر المعماري أو تتعارض معه.
- إذا كانت هناك تدخلات وإضافات تكميلية فلابد ان تتوافق مع الأنماط المعمارية والفنية السائدة.
- ما تعلق بالمحيط الخارجي يحتاج توظيف المبنى إلى عناية بالمحيط البيئي، وتهيئة البيئة العمرانية المحيطة به، وهذه التهيئة يمكن أن تشمل عناصر عدة منها: تهيئة الطرق الموصلة إلى المبنى، وتنسيق الموقع والتشجير والإضافات الخدمية، الارتقاء بالبيئة العمرانية المحيطة سواء بإعادة البناء المنهار أو ترميم ما يحتاج إلى ترميم، واخيرا قد يحتاج الأمر إلى توظيف بعض المباني المحيطة بالمبنى التراثي لإحياء المنطقة التراثية ككل وإعادة توظيفها كمشروع متكامل. (Ali Abdulhussein Al-Ghalib & Laith Sadiq Al-Assadi, 2018, pp 11-14)

اشكال التوظيف للمباني التراثية:

يعدّ العامل الإقتصادي والسياحي أحد اهم العوامل المحورية في عملية التوظيف للمباني التراثية، حيث تجرى دراسات الجدوى والتي تتم قبل البدء في إجراءات التوظيف، ويدخل في ذلك تكاليف أعمال الترميم للمبنى، وتكاليف إعادة تأهيله وإمداده بالمرافق الحيوية إضافة إلى تكاليف إمداد المنطقة المحيطة بالخدمات اللازمة للمشروع، وتكاليف الإدارة، والتشغيل، ثم حساب العائد المالي على المدى الزمني المحدد في ضوء الظروف الاجتماعية والبيئية للمنطقة (Cana'an, Ruba, 1993, p22)، ويعدّ المقياس الفعلي لتحقيق النجاح لمشروع إعادة التوظيف هو مدى تغطية تكاليف الحفاظ على المبنى وصيانته من مصادر التمويل المختلفة، بالإضافة إلى عائد الاستخدام المتوقع، ومع ذلك فعملية التوظيف ليست دائما الغرض منها اقتصادي فقط، فكثير من المباني التراثية القديمة كالمساجد والطرقات والممرات القديمة لا يمكن إعتبار اعادة توظيفها هو فقط لغرض اقتصادي بقدر ما هو غرض اجتماعي وثقافي للمدينة التراثية بشكل عام(Cohen, Amnon, 1973, p114)، ومع ذلك

فان هناك تنوعا في أشكال التوظيف للمباني التراثية يمكن تناولها على الشكل التالي: (Davidson, Cynthia 1998, pp 17-22)

- توظيف المباني السكنية التراثية كأماكن سكنية، ولا شك أن هذا الاستخدام يتطلب تهيئة وترميم وصيانة بصورة تلقائية لهذه المباني؛ مما يعني المحافظة عليها في حالة جيدة وبصورة دائمة. على أن يتم التأثيث بنفس الأسلوب والطابع المستمد جذوره من الخصائص الفنية للمبنى الأصلي.
- توظيفها كمتاحف وطنية باعتبارها من أفضل المواقع للعرض المتحفي.
- استخدامها كمواقع لعرض وبيع المنتجات الشعبية والتراثية.
- توظيفها كأماكن لمزاولة الأعمال الحرفية التقليدية والتراثية بأنواعها؛ مما يشكِّل تكاملاً بين الحرفي والمكان الذي يتم فيه صناعة المنتجات الحرفية.
- توظيفها كمراسم للرسم أو ورش ومتاجر للفنون التشكيلية أو منتديات ثقافية وفنية.
- توظيفها كمطاعم لإعداد وتقديم الأكلات الشعبية على أن يتم تهيئة المكان بصورة تراثية.
- إقامة بعض الأنشطة الإستثمارية أو عرض الفعاليات ذات الجذب السياحي في الساحات المفتوحة.

ان اغلب الدراسات (Fuchs, Ron, 1996, p154 ; Knopf , Alfred, 1984, pp 102-106 ; Marwa & Rania, 2019, p214) تميز بين اعادة الاستخدام Reuse والاستخدام التكيفي للمباني التراثية Adaptive Reuse فإعادة الاستخدام تشمل اعادة توظيف المبنى بنفس الوظيفة القديمة التي كانت تستخدم فيه كما هو الحال ببعض المقاهي التي كانت متوفرة قبل اكثر من (١٠٠) عام واعيد استخدامها لنفس الوظيفة، بينما اعادة الاستخدام التكيفي تتعلق بتعديل او تمويل او تغيير وظيفة المباني التراثية التي فقدت وظيفتها الاصلية مع وجودها بحالة انشائية جيدة الى استخدامات اخرى جديدة تلائم والاحتياجات الحالية وتضمن حماية المبنى(Naif A. Haddad, Leen A. Fakhoury, 2018, p242)، وعادة ما يصاحب عملية إعادة الإستخدام تغييرات إنشائية أو فراغية بالمبنى طبقا لوظيفته الجديدة وهو الأمر الذي يساعد على إعادة تأهيله ودمجه مع النسيج الاقتصادي والاجتماعي للمدينة بدلا من كونه آثرا مغلقا، مما يضمن إستمرارية حياة تلك المباني والحفاظ عليها بصورة عملية، مع مراعاة إن اي تغييرات تطرأ على المباني تكون أقل ما يمكن، فضلا عن ان إعادة الاستخدام تكون اختيارية للمباني التي ما زالت وظيفتها الأصلية موجودة حتى الآن ، واجباريا للمباني ذات الوظيفة الأصلية المندثرة (sun yan & cui wen, 2012, pp 17-21)، لذا فان دراستنا سوف تتناول وتركز على حالة توظيف

بعض المباني التراثية والمحال التراثية كالمطاعم والمقاهي التي تستقبل الزوار والسياح كنموذج للاستثمار الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للعديد المباني التراثية الواقعة في وسط المدينة التراثي، حيث يوجد في مدينة السلط (٧٢٥) مبنى تراثي و(٢٠) قصرا تراثيا من ضمنها المستشفى الانجليزي، وتسعى العديد من الجمعيات الى منع هدم أي بيت تراثي توارثه الأبناء عن الآباء والأجداد ومضى على بنائه فترة ما بين ٢٠٠ – ٣٠٠ عام كما تقوم الجمعيات بحملات توعية لأصحاب البيوت التراثية لرفع الوعي بأهمية المباني التراثية والتاريخية، حيث قامت بإصدار وثيقة وقع عليها أكثر من (٦٠٠٠) شخص من مالكي البيوت في السلط ومدن تراثية أخرى تتضمن التعهد بعدم هدم أي بيت تراثي، وتعمل بلدية السلط ووزارة السياحة بالتعاون مع الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (مشروع تطوير القطاع السياحي لمدينة السلط) على المحافظة على تلك المباني التراثية وضمان أن إستثمارها لن يفقدها جماليتها وتاريخها العريق، فضلا عن ان المدينة يوجد بها أكثر من (٢٣) موقعا مدرجة على قائمة التراث العالمي(Sheila, 2017, p187)، وتعمل بلدية السلط الآن على إدراج المدينة بالكامل على قائمة التراث العالمي لتكون مقصدا سياحيا عالميا، حيث تضم المدينة (١٧) مطعم و(١٢) مقهى تراثي تشكل وجهة سياحية للزوار وتقدم أطباقا من الطعام الشعبي والتراثي ضمن بيئة داخلية يغلب عليها الطابع المعماري القديم والنمط والفن العريق، والشكل (١) يبين نماذج من مطاعم ومقاهي مدينة السلط التراثية.

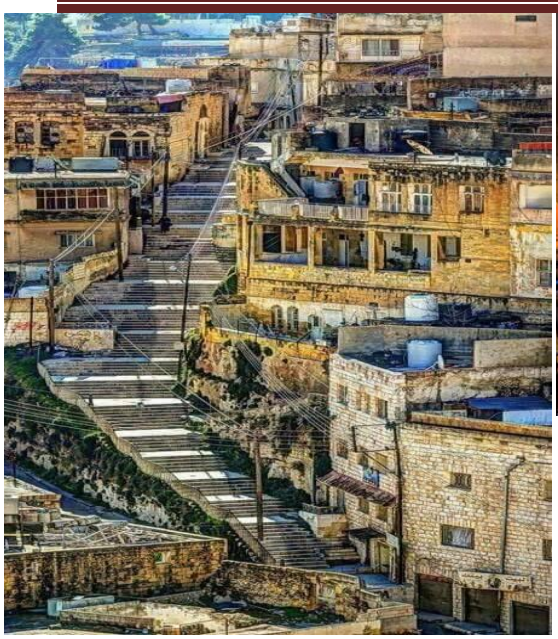

الشكل (١) المطاعم والمقاهي التراثية في مدينة السلط

حيث تتميز مطاعم ومقاهي السلط بطبيعة بناءها الجميل من حيث ألوان الحجر الأصفر، والأقواس والسقوف المميزة ذات التصميم المعماري الذي يتصف بالإبداع ويعكس الهوية التراثية للمدينة التاريخية، فاغلب المباني اخذت نمط العمارة العثمانية والاوروبية معا، وهذا واضح في الأقواس وطبيعة الحجارة وألوانها وتصميم المباني من الداخل، وقد كان لتلك المشروعات إنعكاسات إقتصادية وإجتماعية كبيرة على المجتمعات المحلية، حيث ان تلك المشروعات ساعدت على إحياء وسط المدينة من جديد وتنشيط الحركة التجارية والسياحية فيها، والجدول (١) يبين الآثار الناتجة عن توظيف المباني التراثية في مشروعات إقتصادية وسياحية وخاصة المطاعم والمقاهي منها.

الجدول (١) انعكاسات الادوار الوظيفية للمباني التراثية

مشروعات تم توظيفها في المباني التراثية	عدد المشروعات	عدد العاملين	عدد الاسر التي تنتفع من المشروع	عدد الزوار للعام ٢٠١٨-٢٠١٩ (الف زائر)					
				اجنبي		عربي		محلي	
				٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠١٨	٢٠١٩
مطاعم تراثية	١٣	٣٥٦	٢٧٩	٣٢٥٤٧	٣٧٦٠١	١٥٣٠٧	١٦٢٧٩	٤٢٨٥٧	٥٥٩٨٧
مقاهي تراثية	١٦	١٨٩	١٦٥	١٢٨٤٥	١٠٣٨٧	٣٧٠٢٥	٣٣٢٠٨	٩٨٥٧٤	١٠٢٨٤٧

المصدر: وزارة السياحة والاثار، عمان الاردنز www.mota.gov.jo

وحسب الدراسة التي أجرتها الجمعية العلمية الملكية في مدينة السلط، يمكن تصنيف بيوت السلط القديمة حسب توزيعها الداخلي إلى الأنواع الرئيسية التالية: (Mollenhauer,1997, pp 154-159)

اولا: البيت الريفي: وهو ذات النمط الذي إنتشر في العمارة المحلية للإقليم بشكل عام (سوريا ولبنان وفلسطين) والذي اعتمد مبدأ المصطبة أو القناطر Terraces وهي بناء مرتفع قليلا يجلس عليه الاشخاص.

ثانيا: البيت ذي الموزع الداخلي: حيث احتوى هذا النمط على ممر داخلي يشكل موزعاً يؤدي إلى بقية الأحياز المختلفة، وقد اتخذ أوضاعاً مختلفة، فقد يكون وسط البيت أو قد يتخذ موضعاً متطرفاً منه، وقد يتحول هذا الممر أحياناً إلى غرفة موزعة.

ثالثا: بيت الفناء المفتوح: وتشكلت منه أنماط متنوعة من حيث الموقع الذي يتخذه الفناء ضمن التوزيع الداخلي للأحياز، فأحياناً يكون مركزياً، وأحياناً أخرى متطرفاً، هذا وتكونت نماذج سكنية فيها أكثر من فناء داخلي واحد (مثل الطابق الثاني من بيت أبو جابر).

رابعا: البيت ذي الثلاثة بحور: وهو نمط الصالة الوسطية الذي انتشر في لبنان وسوريا وفلسطين، والذي يتضمن أحواشا يحيط بها عدد من المنازل التي تعود إلى عائلات من نفس العائلة الممتدة، حيث يتم الدخول إلى هذه البيوت من خلال الحوش، وانتشر هذا النمط في مناطق السلط القديمة.

وقد تنوعت نظم التسقيف والأبواب ونظام الأقواس في بيوت السلط التاريخية بحيث تشكل ميزة فريده من نوعها، فنجد مثلا الأبواب وتصميم الشباك والأقواس والتي تمتاز بفن عريق في تاريخ العمارة(ناجية عبد المغني سعيد،٢٠٠٩، ص ١٩)، الشكل (٢)، وقد خضعت اغلب المباني من هذا النوع الى التحديث والترميم والصيانه ضمن مشروع تطوير وسط المدينة بكافة مراحله.

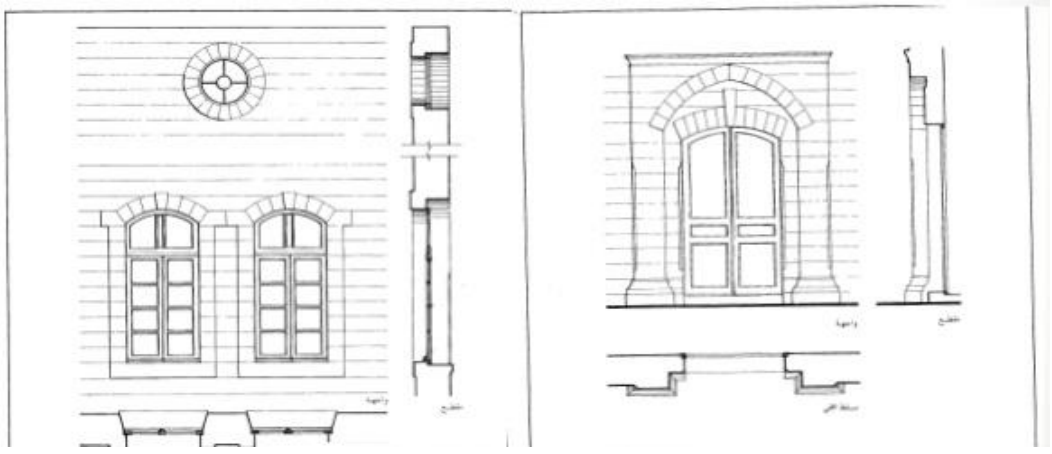

الشكل (٢) يبين نظام الاقواس للأبواب والشبابيك للمباني التاريخية في السلط

حيث تضمن التطوير مرحلتين الأولى كانت الأكبر في تاريخ المدينة حيث تم ترميم وصيانة اغلب المباني التراثية نسبيا بحيث أصبح وسط المدينة يشكل مظهرا غاية في الجمال وخاصة عندما يشاهد الزائر ذلك من الجبال المطلة على الوسط التراثي للمدينة.

الشكل (٣) يبين الوسط التاريخي والتراثي لمدينة السلط بعد الترميم

اشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تعتبر المباني التراثية والتاريخية في الاردن احد اهم اشكال التراث المادي الذي تسعى الدولة ومؤسسات المجتمع المحلي الى استدامتها والمحافظة عليها، الا ان كثيرا من تلك المباني التراثية لا زالت بعض البلديات لا تمتلك خططا واضحة لاستدامتها للاجيال القادمة وهو ما اصطلح على تسميته بالمخطط الشمولي، فبعضها يتعرض للاعتداء العمراني الحديث عبر هدم او ترميم وصيانه تغير من شكل البناء التاريخي والتراثي، وهذا حدث في بعض المدن في الاردن مثل الكرك وعمان والسلط وغيرها من المدن التاريخية، وذلك يعود الى ان كثيرا من افراد المجتمع لا يملكون الوعي الكافي باهمية تلك المباني وانها شواهد تاريخية على الهوية الوطنية والانتماء بكل اشكاله، كما ان كثيرا من المباني تم اعادة استخدامها عبر وظائف غير الوظائف القديمة مما يشكل تغييرا كبيرا في محتويات البناء الداخلي والخارجي ليتناسب والوظيفة الجديدة، ويمكن بيان الدراسة من خلال طرح التساؤلات التالية:

- ما هي اهمية المباني التراثية في مدينة السلط التاريخية من وجهة نظر المجتمعات المحلية وزوار تلك المباني.
- هل استطاعت مدينة السلط توظيف المباني التراثية واعادة استخدامها وفق قواعد واسس تحفظ المبنى وتنمي النشاط السياحي والاقتصادي.

منهجية البحث: في هذه الدراسة إستخدام الباحث مدخلين Research Approach من أجل التعامل مع موضوع وأهداف الدراسة، الاول المدخل الاستنتاجي (deductive approach) حيث تم مراجعة الدراسات السابقة التي ناقشة هذا الموضوع في مختلف المجالات، وخاصة في مجال التراث العمراني في البيئات الاردنية نسبيا وغيرها من الدراسات الاخرى التي اجريت في بيئات مشابهة وذلك لضمان ان تكون اجراءات الدراسة ومضمونها ذو مصداقية، بينما المدخل الثاني وهو المدخل الاستقرائي (Inductive approach) والذي استخدم فيه اسلوب الرفع الميداني والتصوير الفوتوغرافي للعديد من المواقع التراثية في الميدنة، واستخدم ايضا اسلوب المقابلة مع بعض الزوار وافراد من المجتمع المحلي، للكشف عن متغيرات الدراسة التي في اذهان العديد من افراد العينة ، تم اجراء المقابلة مع (١٥) من اعضاء المجتمع المحلي و(١٢) من الزوار القادمين الى تلك المطاعم والمقاهي التراثية، تراوحت فترت المقابلة لكل واحد منهم (٥-٨) دقائق، علما انه تم التركيز في مقابلات اعضاء المجتمع المحلي في مدينة السلط على فئتين من العمر وهي (٥٠-٦٥) سنه والفئة الثانية (٣٠-٤٥) سنه ، فالفئة الاولى تمثل فئة عمرية عاصرت المدينة في الفترات السابقة ولديها حنين للماضي والتراث القديم، والفئة الثانية هي فئة عمرية حديثة عاصرت التحديث الذي جرا على المباني التراثية واستثمارها وفق تطورات العصر واستغلالها لاغراض سياحية، تبين من خلال المقابلات ان العديد من السياح يفضلون المطاعم والمقاهي في تلك المباني التراثية مقارنة بالمطاعم والمقاهي في المباني الحديثة، فضلا عن انهم معجبين بالتراث العمراني لتلك المطاعم وانهم يقضون فترة اطول داخل المطعم نظرا للبيئة المادية التي وصفوها بانها فريدة من نوعها، كما اكدوا بان هذه المباني واستثمارها اقتصاديا هي افضل طريقة لتنمية المجتمعات المحلية ، وكذلك تحدثوا عن الاكلات الشعبية التي تقدمها تلك المطاعم وانها افضل بكثير من انماط الطعام الحديث، بينما اشار اعضاء المجتمع المحلي الى ان المباني التراثية واعادة توظيفها من جديد على شكل مطاعم ومقاهي ساهم في احياء الوسط التجاري في المدينة، فضلا عن تشغيل اعداد كبيرة من العاطلين عن العمل، الا انهم يشتكون من الازدحام المروري في وسط المدينة وعدم وجود مواقف مخصصة للسيارات، كما انهم اشاروا الى انهم يشتكون من ارتفاع الاسعار للمطاعم تحديدا.

اختيار العينة وجمع البيانات: تمثل عينة الدراسة مجموعتين للبحث، الاول: السياح والثانية: هم اعضاء من المجتمع المحلي ، تمثل العينة الاولى السياح والزوار المرتادين للمطاعم والمقاهي التراثية من مختلف الجنسيات الاجنبية والعربية والمحلية حيث قاموا بتقييم المباني التراثية وادوارها الوظيفية والخدمية، وقد تم ترجمة الاستمارة لتكون باللغتين العربية

والانجليزية بما يتناسب وافراد العينة والبالغة (١٤٧) زائر وسائح، بينما المجموعة الثانية من العينة كانت من سكان مدينة السلط، وشملت العينة اعضاء المجلس البلدي الحاليين والسابقين وعدد من سكان الوسط التراثي لمدينة السلط والذين لبعضهم تجربة مع المباني التراثية التي تم تحديثها واعادة توظيفها، وبلغت عينة الدراسة في المجموعة الثانية (١٧٦) من سكان واعضاء المجتمع المحلي.

القياس: تم الاعتماد في تبني متغيرات الدراسة على العديد من الدراسات ذات الارتباط بالتراث العمراني والحضاري (محمد حسين(٢٠١٨)؛ عبد المعز شاهين، (٢٠٠٢) ؛ صباح يحياوي،(٢٠٠٣))، وخاصة ما تعلق منها باستدامة التراث العمراني والمحافظة علية، والادوار الوظيفية للمباني التراثية كجزء من عملية الترميم واعادة الاستثمار لهذه المباني ، حيث ان الدراسات تحدثت عن ادوار وظيفية عديدة للمباني التراثية فمنها ما تم تحويله الى متحف واخر تم تحويله الى مطعم اومقهى وهكذا، هذا وتم تبني العديد من الابعاد لقياس تقييمات عينة الدراسة عن الدور الوظيفي للمباني التراثية لمدينة السلط التاريخية ووفق ما طرحته العديد من الدراسات في البيئات الاردنية او بيئات قريبه منها(جواد بن علي آل سليمان، (٢٠١٩)؛ أسامر زكريا أحمد، (٢٠٠٥)؛ (ángeles layuno rosas,(2016)، ولقد طرحت تلك الابعاد جميعا في مقياس ليكرت (١= لا اتفق بشده) و (٥=اتفق بشده)، وكانت الابعاد على النحو التالي الجدول (٢):

- **البعد الاقتصادي:** تناولت الدراسة في هذا البعد التركيز على الجانب الاقتصادي والتجاري الناتج عن الدور الوظيفي للمباني التراثية والمتمثل بالمطاعم والمقاهي ، وقد طرح هذا البعد في اربعة اسئلة، مثل " ساهم الدور الوظيفي الجديد للمباني في تشغيل اعداد كبيرة".
- **البعد الاجتماعي:** طرح هذا البعد في خمسة اسئلة تناولت الاثار الاجتماعية لاعادة احياء الدور الوظيفي للمباني التراثية والعمرانية وانعكاسات ذلك على المجتمعات المحلية، ومنضمن الاسئلة المطروحة مثل " ساهم الدور الوظيفي الجديد للمباني في تقليل معدلات الفقر بالمدينة".
- **البعد الثقافي:** تناول هذا البعد اربعة اسئلة، ركزت على اهمية الجانب الثقافي المتمثل بالعادات والتقاليد والقيم الثقافية وكيفية احياءها من جديد بصورة موازية لاحياء التراث العمراني ، ومن اهم التساؤلات المطروحة " ساهم التوظيف الجديد للمباني التراثية في رفع الوعي باهمية التراث العمراني والحضري".

- **البعد البيئي:** يركز هذا المحور على المحافظة على البيئة التراثية الداخلية للمباني والبيئة المحيطة بالمواقع والمباني التراثية، وطرحت ضمن اربعة اسئلة، ومنها "تحديد الطاقة الاستيعابية للمواقع التراثية يساهم باستدامتها".
- **البعد الخدمي:** تناول هذا البعد التقييم العام لمستوى الخدمات المقدمة للزوار والسياح في المباني التراثي في المطاعم والمقاهي، حيث تقدم تلك المطاعم العديد من الاكلات الشعبية كوجبات للغداء والعشاء والافطار، لذا تم تقييم حالة الاطعمة والمشروبات والترتيب الداخلي والخارجي للمبنى التراثي، والاسعار للخدمات المقدمة، وطرحت في ثمانية اسئلة، ومن الاسئلة " الترتيب الداخلي للمطعم والمقهى مريح".
- **اعادة الاستخدام:** يمثل هذا البعد احد اهم محاور الدراسة والمتعلق باعادة استخدام المباني التراثية، حيث يتم الاستماع الى آراء الزوار والمجتمع المحلي حول مدى مناسبة المبنى التراثي لطبيعة الاستخدام (مقاهي ومطاعم)، كما يتناول هذا البعد بيان مدى مناسبة الاضافات والتعديلات على المبنى، والقدرة على توظيف الفراغات الخارجية والحدائق المحيطة، والحفاظ على الشكل الخارجي والداخلي للمبنى، واخيرا مدى كثافة الاستخدام مع قدرة المبنى على التحمل، وقد طرح هذا البعد في سبعة اسئلة مثل " تناسب أي إضافات جديدة للموقع مع المبني الأصلي".
- **حالة الرضا العام:** في هذا المحور تناول الباحث حالة الرضا العام من قبل السياح والزوار المرتادين لتلك المطاعم والمقاهي، وذلك للتعرف على تقييماتهم العامة لكافة الخدمات المقدمة في المقاهي والمطاعم في عينة الدراسة وتقييمهم للادوار الوظيفية الخاصة بالمباني التراثية المبحوثة، وطرح هذا البعد في ستة اسئلة ومنها " انا راضي عن تجربتي مع المطاعم والمقاهي التراثية".

الجدول (٢) ابعاد التقييم للدور الوظيفي للمباني التراثية وفق نتائج التحليل العاملي

ابعاد التقييم في الدراسة	Men		t-value	Factor loading	Cronbach's alpha
	عينة الزوار	عينة المجتمع المحلي			
البعد الاقتصادي:					٠,٨٩٤
ساهم الدور الوظيفي الجديد للمباني في تشغيل اعداد كبيرة	3.9	4.1	1.387	.864	
تسهم هذه المشروعات في تعزيز دخل الاسر	3.8	3.7	2.817	.882	
ساهم هذا التوظيف للمباني التراثية في استقطاب اعداد كبيرة من السياح والزوار	3.9	3.8	1.025	.873	

البعد الاجتماعي:					٠,٩٢١
ساهم الدور الوظيفي الجديد للمباني في تقليل معدلات الفقر بالمدينة	3.2	2.9	1.884	.793	
ساهم هذا التوظيف للمباني التراثية في زيادة قدرات الافراد على استغلال قدراتهم لتحسين اوضاعهم المعيشية	2.8	3.1	1.377	.881	
ساهم هذا التوظيف للمباني التراثية على تعزيز دور المراة في التنمية التراثية	٣,٥	٣,٩	2.807	.893	
استثمار المباني التراثية للعديد من الافراد ساعد على تعزيز شراكة المجتمع بالتنمية	٣,٣	٣,١	2.904	.780	
البعد الثقافي:					٠,٨٠١
استدامة هذه المشروعات يعزز الهوية الوطنية	٣,٩	٣,١	1.008	.924	
الاستثمار في هذه المشروعات يساعد على استعادة المكان والزمان	٤,١	٤,٣	3.547	.881	
تساعد هذه المشروعات على احياء القيم المجتمعية	٣,٦	٣,٨	2.894	.779	
ساهم التوظيف الجديد للمباني التراثية في رفع الوعي باهمية التراث العمراني والحضري	٤,٢	٣,٨	2.157	.830	
البعد البيئي:					٠,٨٨٦
ساهم هذا التوظيف للمباني التراثية في حفظ الموارد التراثية للاجيال القادمة	٣,٤	٣,٦	1.889	.917	
تحديد الطاقة الاستيعابية للمواقع التراثية يساهم باستدامتها	٤,١	٣,٨	1.812	.834	
البيئة المحيطة بالمواقع التراثية تعد بيئة جاذبه للزوار	٣,٩	٤,٣	1.907	.781	
توظيف المباني على شكل مطاعم ومقاهي لا يضر بالمعنى التاريخي للمبنى	٤,١	٤,٥	2.509	.834	
البعد الخدمي:					٠,٧٩٥
الاكلات الشعبية المقدمة ذات مذاق فريد	٣,٨	٣,٧	1.397	.827	
تتصف الاكلات الشعبية بانها متنوعه	٣,٩	٤,١	1.834	.880	
اسعار الاكلات الشعبية المقدمة مناسبة	٣,٢	٣,١	1.527	.834	
الترتيب الداخلي للمطعم والمقهى مريح	٣,٨	٤,١	1.283	.791	

التصميم الداخلي للمقهى والمطعم جميل	٤,٢	٣,٩	1.674	.821	
خدمات الضيافة تتصف بالتنظيم والحرفية العالية	٣,٨	٤,٢	2.951	.836	
تعامل العاملين يتصف باللباقة	٤,٤	٣,٩	2.357	.904	
المكان يتصف بانه ذو اطلاله جميله	٤,٥	٤,٦	2.146	.835	
اعادة الاستخدام:					٠,٨٩٤
حسن اختيار الوظيفة الملائمة للمبني	٣,٨	٤,١	1.647	.917	
الحفاظ علي الشكل الخارجي للمبني	٤,١	٣,٨	2.367	.842	
الحفاظ علي الشكل الداخلي للمبني	٤,٥	٣,٧	2.276	.793	
حسن اختيار التفاصيل الخاصة بالإضافات أو التعديلات	٤,٠	٤,٢	1.976	.7382	
تناسب كثافة الاستخدام مع قدرة المبني علي التحمل واستيعاب الحركة	٢,٨	٣,٢	1.137	.791	
اعادة توظيف الفراغات الخارجية والحدائق المحيطة بالمبني	٣,٤	٤,١	1.928	.892	
تناسب أي إضافات جديدة للموقع مع المبني الأصلي	٣,٨	٣,٦	1.527	.834	
الرضا العام:					٠,٨٩٤
انا راضي عن تجربتي مع المطاعم والمقاهي التراثية	٣,٨	٤,١	1.384	.837	
انا افضل المطاعم والمقاهي التراثية على الحديثة	٤,٤	٣,٩	1.258	.831	
سوف انصح الاخرين بزيارة هذه الاماكن	٣,٨	٤,٣	1.364	.834	
سوف اتحدث ايجابا الى الاخرين عن تجربتي	٣,٨	٣,٥	1.954	.901	
انا اتطلع لتكرار الزيارة مره اخرى	٣,٩	٣,٧	2.890	.827	
المطاعم والمقاهي التراثية هي افضل خيار لي	٣,٨	٣,٩	2.347	.817	
عدد الداخلين في العينة (٣٢٣) من الزوار والمجتمع المحلي					

- **المصدر**: من اعداد الباحث اعتمادا على نتائج التحليل الاحصائي

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الحديث عن المباني التراثية والعمرانية في البيئة الاردنية وفي العديد من المدن والتي منها مدينة السلط ومدينة اربد ومدينة الكرك والعاصمة عمان، وقد تنوعت الجوانب التي بحثتها تلك الدراسات بين الحديث عن الاستدامة للمباني التراثية وما هي آليات تلك الاستدامة، والحديث عن مصادر التمويل الاقتصادية لاعادة تاهيل تلك المباني التراثية ، ذلك لان التمويل يشكل عائقا كبيرا في صيانة وترميم المباني التراثية، ومن ثم الحديث عن اعادة التوظيف لتلك المباني التراثية إما باعادة احياء الوظيفة السابقة لتلك المباني او اعطائها دورا وظيفيا جديدا كما هو الحال بالمطاعم والمتاحف، حيث ان العديد من المباني تم اعادة ترميمها لادوار وظيفية جديدة غير الادوار السابقة، وهذا ما ذهبت اليه العديد من الدراسات (عامر،٢٠١٦) حيث تركزت على استدامة عمليات الحفاظ على المواقع التراثية عبر وضع معايير للحفاظ واعادة توظيف البيئة التراثية مع مراعاة البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي لعمليات الاحتفاظ والتوظيف من خلال ربط الوظيفة الجديدة للمباني التراثية المعاد توظيفها بالمجتمع المحلي وانشطتة الاقتصادية، فضلا عن مقارنة مشروعات تم تنفيذها في بيئات تراثية مختلفة للوقوف على مدى تاثير الوظيفة الجديدة للمباني التراثية على المجتمع المحلي ومدى استدامة عمليات الحفاظ في كل من التجربتين، بينما تناول (النمره،٢٠١٤) مقاربة نوعية في اعادة تاهيل بعض المباني التراثية في مدينة غزة، موضحا اهم المشكلات التي تواجه اعادة التاهيل والتوظيف الجديد والتي كان من اهمها الدعم الاقتصادي والاجتماعي، فضلا عن الاطلاع الى الخيارات التي يطرحها المصمم لاعادة تاهيل وتوظيف المبنى التراثي، فالعديد من المباني التراثية تم تاهيلها لتكون على نفس وظيفتها السابقة كما هو حاصل بالمساجد التاريخية، بينما المباني التراثية الاخرى تم اعادة توظيفها لتكون متاحف تراثية تعرض بها العديد من المنتجات التاريخية والتراثية والاثرية، اما (محمد حسين،٢٠١٨) تناول في دراسته اهمية المدن الاسلامية واهمية العناصر والموروثات العمرانية فيها وماذا تمثل للمنطقة من هوية وخصوصية وجمالية وسبل المحافظة على هذه الموروثات العمرانية والابنية التي تحمل الطابع التراثي والتاريخي في المنطقة وماهي سبل الحفاظ عليها وماهي سبل التطوير والتحديث، لذا سعى في دراسته الى تطوير المدينة القديمة في النجف الاشرف من خلال المحافظة على التراث الجديد وانشاء الابنية الجديدة بطريقة تواكب الحداثة والتطور العمراني، حيث تناولت الدراسة في بعض جوانبها ايضا موضوع اعادة توظيف بعض المباني التراثية لتكون مطاعم وبعضها فنادق لاقامة الزوار مبينا ان البعد الاقتصادي والاجتماعي كان داعما لاعادة التوظيف بشكل قوي، بينما طراد والعمري في دراستهم عام (٢٠١٢) والتي هدفت الى إيجاد مفهوم

واضح لمعنى التراث المعماري ليفيدنا هذا المفهوم و يدلنا على أهمية هذه المباني التاريخية وحتى ننطلق من خلال هذا المفهوم إلى الطرق العلمية للمحافظة على المباني التراثية وحتى نستفيد من أعمال الترميم التي نجريها على هذه المباني وحتى لا تكون هذه المباني مجرد تحفة فنية للمشاهدة فقط ونهدر الأموال عليها دون التعايش معها و فيها. و قد اختار الباحثان بعض المباني التراثية في محافظة إربد في الأردن نموذجاً لدراسة واقعها الحالي والتي مازالت قائمة بدون أي تدخل للمحافظة عليها و منها ما هو مستملك للدولة و منها من يملكه مواطنين غير مهتمين بهذه المباني، ومباني أخرى قد تمَ ترميمها من قبل جهات حكومية و قد تابع الباحثان عملية الترميم و التوظيف لهذه المباني، حيث استنتج الباحثان أن طرق المحافظة على بعض هذه المباني مازالت دون المستوى العلمي والفني المطلوب وترجع عملية المحافظة على هذه المباني إلى اجتهادات المصمم والمقاول ومازال التخبط واضحا بين الجهات الحكومية المسؤولة عن هذه المباني لعدم وضوح الرؤية لتوظيف هذه المباني وكيفية إدارتها والاستفادة منها ولتبقى هذه المباني في انتظار الدعم المادي لديمومتها.

تتعرض المباني التراثية للعديد من التهديدات وخاصة الناتجة عن التوسع العمراني والتغيير الوظيفي الغير مناسب مع البعد التراثي للمبنى، وهذا ما اشار اليه (الحبيس، ٢٠١١) في دراسته حول المباني التراثية والهوية العمرانية لمدينة السلط ، حيث اشار ان المباني التراثية في المدينة تواجه تحديات ناتجة عن التوسع الاقتصادي والاجتماعي للوسط القديم للمدينة، حيث دعت الدراسة الى ضرورة ان يتضمن المخطط الشمولي للمدينة التوسع خارج نطاق الوسط القديم حيث تتواجد اعداد كبيرة من البيوت التراثية، واضاف الى ان بعض المباني تم توظيفها لاغراض اضرت بالناحية الجمالية والتكوين الداخلي والخارجي للمباني التراثية، وهذا ما اشارت اليه (الشوملي،٢٠١٤) في دراستها عن وسط مدينة السلط، حيث قامت الحكومة الاردنية بالشراكة مع البنك الدولي واليابان وبعض الدول المانحة باجراء العديد من مشاريع التطوير لوسط المدينة التراثية ومنها مشروع تطوير وسط مدينة السلط التراثي، حيث اشتمل المشروع على هدم ابنية حديثة اقيمت في الستينات والسبعينات من القرن الماضي على نمط العمارة الحديثة ، ومنها مدرسة عقبة بن نافع المبنية عام ١٩٦٠ مع بعض الابنية التجارية حولها وذلك من اجل اقامة مشروع يتضمن ساحات وبعض الخدمات مكانها، مما دفع بالمجتمع المحلي الى الاحتجاج على القرار، لذا اكدت الدراسة هذه على ضرورة ان تكون مشاريع التطوير في إطار الاستراتيجية الشاملة لتطوير المدينة وليست مشاريع فردية بحيث تحقق الاهداف الثقافية وتحقق ايضا رضا اصحاب العلاقة من المجتمعات المحلية، وهذا ما دفع دراسة اخرى الى التاكيد على اهمية التعليم الجامعي في

توجية المعماري نحو المحافظة على المباني التراثية وحسن توظيفها بما يتناسب والموروث الثقافي والاجتماعي للمدن التاريخية (عمرو وعمار، ٢٠١٨) وقد خلصت الدراسة الى ان الخطط الدراسية للجامعات المعنية تحتوي في وصف بعض مساقاتها على مفاهيم العمارة التراثية، وان نسبة توجه الطلبة في مشاريع تخرجهم نحو استخدام مفردات ومضمون الموروث التراثي العمراني كانت قليلة، وان افراد العينة الداخلين في الدراسة كانوا اكثر تاييدا لضرورة الحفاظ على العمارة التراثية. بينما اشارت دراسة (ابو ليلى وفودة،٢٠١٧) الى تجاهل الموروث الثقافي والعمراني الذي تتمتع به مصر في الحملات التسويقية للمنتجات السياحية، على اعتبار ان تلك المدن التراثية والعمرانية يمكن ان تكون وجهات جديدة للعديد من السياح القادمين الى مصر، واشار الى ما تعانية المباني التراثية من عدم الاهتمام وسوء التوظيف للمباني التراثية وقيامها بوظائف لا تتناسب وطبيعة المبنى التراثي ما يشكل تعديا كبيرا على مبداء الاستدامة في المدن التراثية ويجعلها بعيدة كل البعد عن الخارطة السياحية في الدولة. بينما تناول (جواد ال سليمان،٢٠٢٠) في دراسته حول اهمية اعادة التوظيف في تحقيق استدامة المباني التراثية، وبيان شروط التوظيف الملائمة للمبنى التراثي، فضلا عن بيان اهمية العائد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لساكني المناطق التراثية، وكشفت الدراسة الى ان كثيرا من المباني التراثية هناك تحمل تناقضا بين طبيعة المبنى والوظيفة الجديدة، وان اعمال الصيانة والاستدامة فيها طابع من الحداثة ما افقد بعض المباني اهميتها التراثية، وفي دراسة اخرى لنفس الباحث حول بناء الاجزاء المتهدمة من المباني التراثية، والمزج بين اعادة البناء واستمرارية أداء المباني التراثية لوظيفتها في محيطها العمراني، وبيان أنماط عمليات إعادة البناء للمباني التراثية والمحددات الخاصة بها، وتوصلت الدراسة الى عرض نماذج ناجحة لاعادة البناء لعدد من المباني المهدمة، وان هناك قدرة كبيرة على تجميع اجزاء المبنى من الوثائق التاريخية واعادة اعمارها من جديد (جواد ال سليمان،٢٠١٩).بينما بحثت (Rania &Marwa, 2019) في دراستها كيفية المعالجة الفنية للزخارف التراثية بمدينة فرسان كمصدر لتصميمات مبتكرة للمبانى السياحية بها، فضلا عن دراسة جماليات التراث المعماري ورصد قيمه التشكيلية وتصميم واجهات المبانى السياحية ورصد التأثيث بها بإستخدام الحاسب الالى.

ملف المشاركين بالعينة:

لقد تباينت الخصائص الديمغرافية والوظيفية لمجتمع الدراسة بين نوعين من العينات، الاولى تتحدث عن الزوار والسياح مرتادي المدينة القديمة والوسط التراثي القديم، حيث كان اكثر من نصف السياح هم من زوار المقاهي التراثية والباقي للمطاعم، بينما المجتمع المحلي كعينة ثانية كان اكثر من (٧٠%) منهم من رواد المقاهي التراثية الجدول (٣)، كما

ان غالبية العينة من افراد المجتمع المحلي كانو من الفئة العمرية (٦٠ سنه فاكثر) وهذا يعني قدرة اكبر على المقارنة بين الماضي والوقت الحاضر ذلك لانهم عاصرو تلك المباني القديمة واستخداماتها وكيف جرى توظيفها حاليا.

الجدول(٣) خصائص عينة الدراسة

الفئات	عينة الزوار والسياح	عينة المجتمع المحلي
العمر		
٢٠ فاقل	3%	10.3%
٢٠-٢٩	17%	11.9%
٣٠-٣٩	12.4%	14.5%
٤٠-٤٩	15.8%	16.4%
٥٠-٥٩	23.7%	21.9%
٦٠ فاكثر	19.8%	23.9%
النوع		
ذكر	44.2%	66.7%
انثى	45.8%	33.3%
التعليم		
ثانوية فاقل	19.2%	22.8%
كلية/جامعة	62.9%	59.1%
دراسات عليا	17.9%	18.1%
الجنسية		
اجنبي	39.8%	
عربي	27.6%	
اردني	32.6	100%
مكان الزيارة		
مطعم تراثي	41.2%	21.4%
مقهى تراثي	58.8%	78.6%
مجموع افراد العينة	١٤٧ زائر وسائح	١٧٦ من المجتمع المحلي

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على نتائج التحليل الاحصائي

نتائج الدراسة:

لقد اتضح من خلال نتائج الدراسة الى ان هناك جهودا كبيرة تبذل في مجال المحافظة على التراث والمباني التراثية على وجه التحديد، حيث تقوم تلك الجهود على مبدأ الشراكة بين كافة الاطراف من المجتمع المحلي والاجهزة الحكومية ومؤسسات التمويل الدولية، تلك الشراكة التي لعبت دورا في استدامة التراث والمباني التراثية واعادة توظيفها بشكل يخدم المجتمع المحلي اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، حيث يتبين ذلك من خلال تقييمات العينة المبحوثة بشقيها الزوار والمجتمع المحلي لأبعاد الدراسة، وهذا واضح في الجدول (٢) حيث كان الرضا العام للعينة مرتفعا نسبيا بين (٣,٥-٣,٩)، كما اشارت نتائج اختبار الانحدار المتعدد الى ان البعد الاقتصادي، والبعد الثقافي، والبعد الخدمي وإعادة الاستخدام هي اكثر الابعاد تاثيرا على الرضا العام للزوار والمجتمع المحلي عن تجربة اعادة التوظيف للمباني التراثية، بينما البعد الاجتماعي والبيئي لم يكن لها تأثير الجدول (٤)، لذا فان تلك النتيجة وما جاء في الجدول (٢) و (٤) تؤكد لنا العديد من الحقائق أهمها:

- ان التطور الكبير الذي شهده الوسط التراثي لمدينة السلط شكل قاعدة لا يستهان بها في **التنمية الاقتصادية** المرتبطة بالتنمية التراثية وهو ما اصطلح على تسميته بالعائد على التراث، على الرغم من تأثر النشاط الاقتصادي خلال فترة الاعمار للوسط التراثي والذي أطلق عليه مشروع تطوير منطقة عقبة بن نافع، الا انه بعد الانتهاء من التطوير وافتتاح الوسط التراثي أصبحت الحركة الاقتصادية كبيرة خاصة ان اغلب المشروعات في الوسط التراثي هي مشروعات عائلية وصغيرة تعود ملكيتها للعديد من العائلات حيث ساهم ذلك في زيادة دخل العائلة وتشغيل اعداد كبيرة من افراد المجتمع، فضلا عن استقطاب اعداد كبيرة من الزوار والسياح.
- تعد عملية التطوير للوسط التراثي ذات أثر كبير على **الجانب الثقافي** للمدينة التاريخية، حيث ان هذا التطوير ساهم في احياء الهوية التراثية للمدينة عبر احياء مشروعات قديمة وتوظيفها من جديد، شكل هذا الاحياء افضل طريقة لاستعادة الزمان والمكان وفق اجابات افراد العينة، حيث ان الاستثمار ذو العائد الثقافي تفوق مكاسبة العائد الاقتصادي حيث اعتبر افراد العينة ان ذلك الاستثمار شكل افضل طريقة لأحياء القيم المجتمعية ورفع الوعي التراثي لدى افراد المجتمع، لذا كان للبعد الثقافي تأثيرا في حالة الرضا العام للمجتمع المحلي والزوار.
- ان **إعادة استخدام** المباني التراثية لوظائف جديدة او وظائف قديمة شكل قفزة كبيرة في مشروعات التطوير للوسط التراثي للمدينة القديمة، حيث اتفق اغلب افراد العينة على حسن اختيار الوظيفة المناسبة للمبنى التراثي، وان هذا الاستخدام وفق تلك الوظيفة حافظ

على الشكل الخارجي والداخلي للمبنى، الا ان اغلب افراد العينة ابدوا تخوفا من كثافة استخدام المبنى وعدم تناسب ذلك مع قدرة المبنى وطاقته الاستيعابية.

- لقد كان للتطوير واعادة الاستخدام للمباني التراثية دورا **اجتماعيا** ، حيث اوضح ذلك اجبات افراد العينة بان هذه المشروعات كان لها اثر في تقليل الفقر وزيادة قدرة افراد المجتمع على استغلال قدراتهم في تحسين اوضاعهم المعيشية، فضلا عن تعزيز دور المراة لان كثيرا من المشروعات للمرأة دور كبير فيها خاصة بعض المشروعات المتعلقة بإحياء المنتجات التراثية كالمنسوجات والصناعات اليدوية.
- **للبيئة** واستدامة الموارد التراثية اهمية بالغة في إجابات افراد العينة، حيث اتفق اغلب العينة على ان استثمار المباني التراثية واستغلالها عبر اعادة الاستخدام او التوظيف الجديد ساهم في حفظ الموارد التراثية، كما ان تحديد الطاقة الاستيعابية لتلك المباني ساعد في استدامتها للاجيال القادمة والتي تتعلق بحسن الاستخدام سواء للمباني من الداخل او الخارج.
- لقد اوضحت الدراسة حول تقييمات افراد العينة **للخدمات** المقدمة في المطاعم والمقاهي داخل المباني التراثية ان تلك التقييمات كانت ايجابية نسبيا من حيث اسعار الخدمات والمنتجات، ومن حيث جودة الاكلات الشعبية والتراثية المقدمة، واخيرا الرضا عن تعامل العاملين في تلك المباني التراثية المستغلة كمطاعم اومقاهي، كما اوضحت الدراسة بان الترتيب والتصميم الداخلي للمباني التراثية بعد استغلالها كانت جاذبة ومريحة للزوار وافراد المجتمع المرتادين.

جدول رقم (٤) يبين اختبار ابعاد الدراسة لتقييم الدور الوظيفي ودورها في الرضا العام

ابعاد الدراسة	β	T	Sig	النتيجة
البعد الاقتصادي	٢٣٥0.	1.787	0.000*	تاثير
البعد الاجتماعي	١٢٤0.	.771	.442	لا تاثير
البعد الثقافي	0.213	1.989	.049*	تاثير
البعد البيئي	١٩٥0.	1.692	.093	لا تاثير
البعد الخدمي	٢١٩0.	2.569	.011*	تاثير
إعادة الاستخدام	٢٤٦0.	2.827	.006*	تاثير
*, *Significant level at p≤ 0.05 R=0.497, R2=0.418, F=31.00*				

المصدر: من إعداد الباحث إعتمادا على مخرجات برنامج التحليل الإحصائي SPSS

وعلى الرغم من اهمية الموضوع الذي تناولته الدراسة الا انه لم يخلوا من العديد من التحديات والمشكلات التي افاد بها افراد العينة من زوار ومجتمع محلي الجدول (٥)، وكان من اهمها التجاوزات النسبية على المباني التراثية والتي كان لها الاثر في التدهور العمراني للمباني التراثية وبالتالي فقدانها لهويتها التاريخية والتراثية، فضلا عن ان العينة بينت اهمية بناء الوعي المجتمعي الثقافي والبيئي المرتبط بالمباني التراثية والتاريخية، ذلك الوعي الذي هو صمام الامان في استدامة التراث العمراني للاجيال القادمة.

الجدول (٥) يبين مشكلات تاجه المباني التاريخية والتراثية

طبيعة المشكلات	تحديات الحفاظ على التراث العمرانى	مقترحات لتفعيل دور منظمات المجتمع المدني في الحفاظ على مواقع التراث العمرانى
مشكلات عمرانُية	التعدي على المناطق التراثية ، زيادة التدهور العمراني للمباني التراثية مع فقد الهوية.	الارتقاء بالمواقع التراثية وإعادة إستخدامها ضمن إستراتيجية الحفاظ على التراث من أجل حياة أفضل
	زيادة الزحف العشوائي للمباني المستحدثة غير الملائمة لمحددات البيئة الحضارية والتي لا تتناسب مع خصوصية المواقع التراثية.	تجميل واجهات المباني التراثية بالتعاون مع دائرة الاثار ووزارة السياحة والمنظمات الدولية التي تركز على أهمية الحفاظ على التراث العمراني.
مشكلات ثقافية	قلة وعي المجتمع المحلي باهمية الحفاظ على التراث العمراني المميز للمناطق التراثية كاسلوب متميز في العمارة له هويته الخاصة.	عقد حملات تثقيف وتوعية للمجتمع المحلي باهمية الحفاظ على التراث العمراني ودوره في إستدامة التنمية السياحية.
مشكلات بيئية	تلوث البيئة الطبيعية داخل مواقع التراث العمراني نتيجة الانشطة السياحية التقليدية إضافةً لتزايد أعداد الزائرين.	حماية مواقع التراث وحماية البيئة الطبيعية المحيطة. رفع الوعي لدى السكان المحليين بقضايا البيئة. تنظيم حملات لحماية التراث العمراني من التدهور.
مشكلات اقتصادية	قلة التمويل اللازم لاعمال الحفاظ على التراث العمراني بالمواقع التراثية.	الاتصال بهيئات الدولية للقيام بتمويل بعض مشروعات الحفاظ على التراث العمراني تفعيل إلتفاقيات الدولية للحفاظ على التراث العمراني

	قلة التمويل اللازم لمشروعات إستثمار التراث العمرانى.	تسويق المنتجات المحلية والتقليدية التي تتميز بها مواقع التراث العمراني عمل مشروعات للتدريب على صناعة المنتجات المحلية والتقليدية تنظيم احتفاالت ومهرجانات لعرض مقومات التراث العمراني والثقافي

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على المقابلات.

الاستنتاجات:

لقد اتضح من دراستنا هذه العديد من الاستنتاجات ذات القيمة العالية وخاصة ما تعلق منها بالربط القوي بين الهوية الثقافية والتاريخية من جهة والمباني التراثية من جهة اخرى، ذلك الربط الذي يعزز من الانتماء والوعي بأهمية الموروث التراثي واستدامته، فهذه المباني التاريخية ليست حجارة فقط، إنها تاريخ في الهواء الطلق، وهي بصمة الناس في مسيرة حياتهم، ساهم الاستثمار فيها في تنمية السياحة والاقتصاد المحلي للبلد من خلال وجود بيئة تراثية متمثلة بالأماكن التاريخية، فضلا عن جذب الاستثمار الخارجي والحفاظ على المشاريع التجارية المحلية القائمة، سواء تلك التي تختص في مجال السياحة أو في غيره من المجالات، فضلا عن خلق مجتمعات مستدامة من خلال إعادة استخدام المباني التراثية القديمة عبر مشاريع التجديد وإعادة الإحياء والتي تُتيح إعادة استخدام الأبنية والمواقع التراثية، إنّ من أهم الطرق للمحافظة على التراث العمراني هو تعريف الجيل الجديد بهذا التراث منذ الصغر، سواء كان ذلك في المنزل أو في المدرسة، ويكون ذلك من خلال اتباع الطرق التي تتناسب مع كافة المراحل العمرية، كذلك تقع مسؤولية المحافظة على التراث على عاتق الدولة نفسها من خلال الجمع بين الأصالة والمعاصرة، عن طريق سعيها للتطور إلى جانب المحافظة على التراث والعادات والتقاليد، ومن خلال اتباع مجموعة من التدابير الفعّالة لحفظ وحماية التراث الموجود على أراضيها؛ مثل اعتماد سياسة عامة تهدف الى إعطاء التراث الثقافي والطبيعي وظيفةً فعالة في حياة المجتمع، كذلك القيام بدمج حماية هذا التراث ضمن برامج التخطيط الشامل الخاص بالدولة، والعمل على تطوير الدراسات والبحوث العلمية، وابتكار أساليب فعّالة تجعل الدولة قادرة على تحدي جميع المخاطر التي قد تهدد تراثها.

لقد اكدت الدراسة على علاقة الإنسان الوطيدة بتراثه في أنّه المحدّد الأساسيّ لهويته، والرابط لحاضره بتاريخه وماضيه، وبذلك أصبح الإنسان ينتمي إلى تراثه انتماءً كبيراً ويتباهى فيه، ويمنع المساس به أو تشويهه؛ لما له من قيمة كبيرة تشغل تفكيره وعاداته وتقاليده؛ فالإنسان العربيّ مرتبط بتراثه ارتباطاً وثيقاً كارتباطه بالحياة، فهو يتلقّى تُراثه

ويتشبّع به منذ لحظة ميلاده، من خلال المفاهيم والكلمات والخرافات والقصص والحكايات وطريقة التعامل مع الأشياء من حوله، كما يظهر ارتباطه بتراثه من أسلوب تفكيره المستمد من التراث، وبذلك فإنّ انقطاعه عن تُراثه يمثّل له الموت، لذا فان جميع شعوب الأرض ترتبط بتُراثها بنسبٍ مختلفة، إلّا أنّه يوجد فارق كبير بين من يُفكّر بتُراثه على أنّه وصلة ممتدّة إلى الحاضر والمستقبل، ومن يفكر بتُراثه على أنّه شيء منقطع من الماضي.

الدراسات المستقبلية:

الغالبية الكبيرة من الدراسات التي بحثت في التراث تركز دوما على حفظ وصيانة التراث واستدامته لاغراض سياحية واقتصادية، لذا فان الدراسة تنصح بضرورة التركيز على الآثار الاجتماعية والثقافية لعمليات التطوير التراثي واستخداماته المرتبطة بالماضي، حيث ان العائد على التراث من ناحية اجتماعية وثقافية جدير بالدراسة من باحثين اخرين، كما ان تناول المجتمع المحلي في عمليات التطوير للمدن التراثية يشكل قاعدة اساس في استدامة التراث وبرامج تطويره، لذا تنصح الدراسة الى بيان انعكاسات تلك البرامج على المجتمعات المحلية عبر خلق شراكة بين التنمية وتلك المجتمعات.

المصادر والمراجع العربية:

- عامر، شادي عكاشة (٢٠١٦) إعادة تأهيل المباني التراثية وتأثيراتها على استدامة عمليات الحفاظ دراسة حالة لمدينتي)فوة والقصير)، *مجلة جامعة الازهر للعلوم الهندسية، جامعة الازهر* ، العدد(٣٩) المجلد(١١)، ص ص: ٦٨٧-٦٩٧.
- أبو زيد راجح، (١٩٨٦) التطوير المعماري والهندسي للمباني المختلفة، الإرتقاء بالبيئة العمرانية للمدن، أمانة مدينة جدة، جدة.
- أسامر زكريا أحمد، (٢٠٠٥) التقنيات المعاصرة في ترميم المباني الأثرية (دراسة تطبيقية على المباني الأثرية الإسلامية في مصر)، *رسالة ماجستير*، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
- أشرف أبو العيون عبد الرحيم، (٢٠٠٩) تنمية التجمعات العمرانية ذات القيمة الحضرية كمنظومات تخطيط تحقق استقرار الكيان العمراني للمدينة المصرية، *بحث منشور*، جامعة الملك سعود.
- المركز الدول ي للدراسات والصيانه والترميم للممتلكات الثقافية، المقر : روما – ايطاليا.
- أماني السيد عبد الرحمن أحمد الريس، (٢٠١٠)إعادة الإحياء العمراني كركيزة للإستدامة مع ذكر خاص لمناطق التراث العمراني، *رسالة دكتوراه*، جامعة القاهرة.
- حماد محمد، (٢٠٠٦) تخطيط المدن الإنسانية عبر العصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ابو ليلى، وفودة، (٢٠١٧) المسارات التراثُّة السّاحّة كؤداة لتحقُّق التنمّة المستدامة للمدن، *مجلة جامعة الازهر لقطاع الهندسة*، العدد (٤٢) المجلد (١٢)، مصر.
- جواد بن علي آل سليمان، (٢٠١٩) دور أسلوب إعادة البناء في الحفاظ على المباني التراثية، *مجلة العلوم الهندسية*، العدد(٥) المجلد(٤٧)، جامعة اسيوط، مصر.
- جواد بن علي آل سليمان، (٢٠٢٠) أهمية إعادة التوظيف في تحقيق استدامة المباني التراثية في جزر فرسان، *مجلة العمارة والتخطيط*، مجلد (٣٢) العدد(١)، الرياض.
- الحبيس، محمود (٢٠١١) المباني التراثية والهوية العمرانية لمدينة السلط –الأردن، *المجلة الاردنية للتاريخ والاثار*، المجلد (٥) العدد (١).
- شحاته ابراهيم، (٢٠٠١) القاهرة تاريخها ونشأتها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة.
- الشوملي، ميساء (٢٠١٤) اثر مشاريع تطوير مراكز المدن التراثية على المجتمعات المحلية، مشروع تطوير منطقة عقبة بنافع-السلط انموذجا، *مجلة العلوم الهندسية*، جامعة اسيوط، المجلد (٤٢) العدد (٥).
- صباح يحياوي،(٢٠٠٣) الأصالة في مشروعات الحفاظ المعماري والعمراني ودور المواثيق والتوصيات الدولية، *رسالة ماجستير*، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

- صفاء عبده، (١٩٩٩) إشكالية الحفاظ على التراث في مواجهة التنمية العمرانية، المؤتمر الدائم للمعماريين المصريين، اتحاد المعماريين المصريين، المؤتمر التاسع، التراث المعماري والتنمية العمرانية، القاهرة.
- عبد المعز شاهين، (٢٠٠٢) ترميم وصيانة المباني الأثرية التاريخية، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة.
- علي غالب أحمد غالب ومعاذ أحمد عبدالله، (٢٠٠٣) تطور أساليب إدارة الترميم والحفاظ على الآثار الإسلامية في مصر، كتاب مؤتمر جامعة الأزهر.
- عمرو وعمار(٢٠١٨) دور التعليم الجامعي في توجيه المعماري نحو الحفاظ على استدامة الموروث الثقافي العمراني-دراسة مقارنة، *مجلة البلقاء للبحوث والدراسات* ، المجلد (٢١) العدد (٢)، الاردن.
- محمد حسين(٢٠١٨) اشكالية التاثير على التراث العمراني في المدن التاريخية، *رسالة ماجستير*، جامعة الكوفة، كلية التخطيط العمراني.
- ناجية عبد المغني سعيد(٢٠٠٩) معايير النجاح والفشل في إعادة توظيف المباني ذات القيمة التراثية، *دراسات في اثار الوطن العربي*.
- النمره، نادر (٢٠١٤) مقاربة مقترحة إلعادة تأهيل المباني ألأثرية ذات القيمة في مدينة غزة دراسة تحليلية إلعادة تأهيل مبنى حمام السمرة ألأثري بمدينة غزة -حالة دراسية، *مجلة القادسية للعلوم الهندسية*، المجلد(٧) العدد (٤).
- ثائر عياصرة (٢٠١٣) تقييم اتجاهات النمو العمراني لمدينة جرش باستخدام مصفوفة تحقيق الأهداف، *المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية*، العدد (٦) المجلد (٢).
- نانيس عبد الحميد محمد علي الصياد (٢٠١٦) نحو استراتيجية صديقة للبيئة لإحياء المنطقة التراثية بجدة، *مجلة العلوم الهندسية*، العدد (٢)، المجلد (٤٤)، ص ص ١٩١-٢٠٥.
- محمد حلمي المرسي الحفناوي، (٢٠١٨) دور التوثيق الرقمي في الحفاظ المعماري علي المواقع التراثية في مواجهة الكوارث، *مجلة العلوم الهندسية*، العدد (٥)، المجلد (٤٦)، ص ص ٦٥٧-٦٧٣.
- عماد هاني العلاف(٢٠١٤) الخصائص التركيبية لمداخل الدور التراثية التقليدية في مدينة الموصل القديمة، مجلة ، *مجلة الرافدين للهندسة* ، المجلد (٢٢)، العدد (٣).
- كنزي يحًذ عبذ انرؤف انحهجً، (٢٠١٥)، نحو منهجية لاستخدام التقنيات الحديثة للرفع والتوثيق المعماري بصورة تكاملية، *مجلة العلوم الهندسية*، العدد (٢)، المجلد (٤٣)، ص ص ٢٩٥-٣١٠.
- ناجية عبد المغني سعيد، (٢٠٠٩) معايير النجاح والفشل في إعادة توظيف المباني ذات القيمة التراثية، *مجلة دراسات في اثار الوطن العربي*، العدد(١٢) المجلد(٤٥).
- Abd Al-Satar Shnin Alganaby, (2019) Architecture of the heritage buildings in Najaf and its role in promoting national identity, *Al-Adab Journal* – No. 129 (June).
- Al- Azzawi, A,Salim,A .and Rajjal, the historical development of the Jordanian rural house and its effects on traditional and modern building .Amma, Jordan: *department of antiquities*
- Ali Abdulhussein Al-Ghalib & Laith Sadiq Al-Assadi, (2018) preservation OF the heritage values of iraqi traditional houses, *Journal of Engineering and Sustainable Development* Vol. 22, No. 05.
- Amiry, Suad, and Tamari, Vera (1989). *The Palestinian Village Home*.
- ángeles layuno rosas,(2016)The functions of museums in the construction of ur ban space: The Paseo del Prado in Madrid, *Research paper*, available on: www.hmo.org.
- Cana'an, Ruba (1993). Patronage & Style in Mercantile Residential Architecture of Ottoman Bilad-Sham. *Oxford University*.
- Cana'an, T (1932-33). *The Palestinian Arab House*, its Architecture and Folclore.
- Cohen, Amnon, (١٩٧٣). *Palestine in the 18th Century*. Jerusalem.
- Davidson, Cynthia (1998). *Legacies for The Future* (Contemporary Architecture in Islamic Societies, London,
- Feiden, Bernard (1982). *An Introduction to Conservation of Cultural Property*, UNESCO.Pl.

- Fuchs, Ron (1996). *The Palestinian Arab house*: The Ottoman Connection. The University of Warwick.UK.
- Gill Comerford and Robert McLeod, (2018) An Investigation into the Magnitude of Vibrations and Their Causes in a Multi-use Heritage Building Using Caption Data CDL Smart Hub, *studies in conservation*, vol. 63, no. s1, s338–s341.
- Knopf, Alfred (1984). *A Field Guide to American Houses*, New York.
- Marwa &Rania, (2019) Utilizing Farasan Architectural Heritage to enrich the aesthetic values in the contemporary tourist buildings, *Journal of Engineering Sciences and Information Technology*, Volume (3), Issue (3) PP: 61 – 89.
- Mollenhauer, Anne (1997). *Historical Residential Houses in as –Salt*: Remarks on Their Shape and Function. Annual of Department of Antiquities of Jordan.
- Naif A. Haddad, Leen A. Fakhoury, (2018) towards developing a sustainable heritage tourism and conservation action plan for irbid's historic core, *archnet-ijar*, volume 10 - issue 3 - November, pp:36-59.
- Ragette, friedrich (1974). *Architecture in Lebanon*: The Lebanese House During the 18th and 19th Centuries. Beirut, Lebanon: American University of Beirut.
- Sara Vinyals-Mirabenta, Mihalis Kavaratzisb & José Fernández-Caviaa,(2019) The role of functional associations in building destination brand personality: When official websites do the talking, *Tourism Management* 75 , PP: 148–155.
- Shahrbanoo Gholitabar, Habib Alipour & Carlos Manuel Martins da Costa, (2018) An Empirical Investigation of Architectural Heritage Management Implications for Tourism: The Case of Portugal, *Sustainability*, 10, 93.
- Sheila Conejos, Michael Y.L. Chew & Esther H.K. Yung (2017) The future adaptivity of nineteenth century heritage buildings, *International Journal of Building Pathology and Adaptation* Vol. 35 No. 4, pp. 332-347.
- sun yan & cui wen, (2012) The Protection and Reuse of the Industrial Building Heritages in Historical City —the Case Study of Luoyang City, *Applied Mechanics and Materials*, Vols. 174-177, pp 2520-2523.
- Ziad M. M. Shehada, yahaya bin ahmad, naziaty m. yaacob, and nila i. m. keumala, (2015) developing methodology for adaptive re-use: case study of heritage buildings in Palestine, *archnet-ijar*, volume 9 - issue 2 - July , pp: 216-229.